The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Joshua 7:1–8:8	سِفْر يَشوع 7: 1 8: 8
#D_20080502	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 615
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ يَشُوع على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ السَّابِعِ مِنْ هَذَا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ يَشُوع). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

كُنَّا قَدْ قَرَأنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ عَنْ سُقوطِ أسْوارِ أريحَا الحَصينَةِ وَعَنْ دَيْنونَةِ الرَّبِّ لِسُكَّانِها. وَبَعْدَ هَذا الانْتِصارِ العَظيمِ لِبَني إسْرائيلَ، سَنَقْرَأُ اليَوْمَ عَنْ هَزيمَتِهِمْ أمامَ مَدينَةٍ صَغيرَةٍ بِسَبَبِ غُرورِهِمْ، وَاتِّكالِهِمْ على أنْفُسِهِمْ، وَتَعَدِّي شَخْصٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ على وَصَايا الرَّبِّ.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ مِنْ سِفْرِ يَشُوع ابْتِداءً بالأصْحاحِ السَّابِعِ وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ يَشوعَ 7: 1:

وَخَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ خِيَانَةً فِي الْحَرَامِ، فَأَخَذَ عَخَانُ بْنُ كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارَحَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا مِنَ الْحَرَامِ، فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

كُنَّا قَدْ قَرَأنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ عَنْ احْتِلالِ يَشوعَ لأريحا. وَكانَ يَشوعُ قَدْ قَالَ لِبَني إِسْرائيلَ في الأصْحاحِ السَّادِسِ وَالعَدَدَيْن 18 و 19: "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَاحْتَرِزُوا مِنَ الْحَرَامِ لِئَلاَّ تُحَرَّمُوا، وَتَأْخُذُوا مِنَ الْحَرَامِ وَتَجْعَلُوا مَحَلَّةَ إِسْرَائِيلَ مُحَرَّمَةً وَتُكَدِّرُوهَا. وَكُلُّ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَآنِيَةِ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ تَكُونُ قُدْسًا لِلرَّبِّ وَتَدْخُلُ فِي خِزَانَةِ الرَّبِّ".

وَكانَتْ هَذِهِ هِيَ وَصِيَّةُ اللهِ لِيَشوعَ والشَّعْبِ. وَلَكِنَّنا نَقْرَأُ هُنا أنَّ شَخْصًا اسْمهُ "عَخَان" أخْطَأ في حَقِّ اللهِ بأنْ أخَذَ مِنْ غَنائِمِ أريحا. لِذَلِكَ، حَمِيَ غَضَبُ اللهِ عَلى الشَّعْبِ كُلِّهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 2 5:

وَأَرْسَلَ يَشُوعُ رِجَالاً مِنْ أَرِيحَا إِلَى عَايَ الَّتِي عِنْدَ بَيْتِ آوِنَ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلَ، وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «اصْعَدُوا تَجَسَّسُوا الأَرْضَ». فَصَعِدَ الرِّجَالُ وَتَجَسَّسُوا عَايَ. ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى يَشُوعَ وَقَالُوا لَهُ: «لاَ يَصْعَدْ كُلُّ الشَّعْبِ، بَلْ يَصْعَدْ نَحْوُ أَلْفَيْ رَجُل أَوْ ثَلاَثَةُ آلاَفِ رَجُل وَيَضْرِبُوا عَايَ. لاَ تُكَلِّفْ كُلَّ الشَّعْبِ إِلَى هُنَاكَ لأَنَّهُمْ قَلِيلُونَ». فَصَعِدَ مِنَ الشَّعْبِ إِلَى هُنَاكَ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ رَجُل، وَهَرَبُوا أَمَامَ أَهْلِ عَايَ. فَضَرَبَ مِنْهُمْ أَهْلُ عَايَ نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلاَثِينَ رَجُلاً، وَلَحِقُوهُمْ مِنْ أَمَامِ الْبَابِ إِلَى شَبَارِيمَ وَضَرَبُوهُمْ فِي الْمُنْحَدَرِ. فَذَابَ قَلْبُ الشَّعْبِ وَصَارَ مِثْلَ الْمَاءِ.

كانَتْ "عَايِ" مَدينَةً صَغيرَةً نِسْبَةً إلى مَدينَةِ أريحا الحَصينَة. وَقَدْ أرْسَلَ يَشوعُ رِجالًا للتَّجَسُّسِ عَلى "عَايِ" لأنَّها كانَتِ الهَدَفَ الثَّاني لَهُمْ بَعْدَ احْتِلالِ أريحا. وكانَ رَأيُ الجَواسيسِ أنَّ المَدينَةَ لا تَسْتَحِقُّ هُجومَ كُلِّ الجَيْشِ لأنَّها صَغيرَة. لِذَلِكَ فَقَدِ أشارُوا على يَشوعَ أنْ يُرْسِلَ نَحْوَ ألْفَي رَجُلٍ أوْ ثَلاثَةَ آلافِ رَجُلٍ فَقَطْ لاحْتِلالِها.

وَقَدْ سَمِعَ يَشوعُ نَصيحَتَهُمْ فَأرْسَلَ ثَلاثَةَ آلافِ رَجُلٍ. وَلَكِنَّ هَؤلاءِ هَرَبُوا أمامَ أهْلِ عَايِ. وَقَدْ قَتَلَ أهْلُ عَايِ مِنْهُمْ سِتَّةً وَثلاثينَ رَجُلًا وَطارَدوهُمْ. وَحينئذٍ، خَافَ بَنو إسْرائيلَ وارْتَعَبوا جِدًّا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 6 9:

فَمَزَّقَ يَشُوعُ ثِيَابَهُ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ، هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ، وَوَضَعُوا تُرَابًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ. وَقَالَ يَشُوعُ: «آهِ يَا سَيِّدُ الرَّبُّ! لِمَاذَا عَبَّرْتَ هذَا الشَّعْبَ الأُرْدُنَّ تَعْبِيرًا لِكَيْ تَدْفَعَنَا إِلَى يَدِ الأَمُورِيِّينَ لِيُبِيدُونَا؟ لَيْتَنَا ارْتَضَيْنَا وَسَكَنَّا فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ. أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدُ: مَاذَا أَقُولُ بَعْدَمَا حَوَّلَ إِسْرَائِيلُ قَفَاهُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ؟ فَيَسْمَعُ الْكَنْعَانِيُّونَ وَجَمِيعُ سُكَّانِ الأَرْضِ وَيُحِيطُونَ بِنَا وَيَقْرِضُونَ اسْمَنَا مِنَ الأَرْضِ. وَمَاذَا تَصْنَعُ لاسْمِكَ الْعَظِيمِ؟»

إذَنْ، كانَ أوَّلُ شَيءٍ فَعَلَهُ يَشوعُ وَشُيوخُ إسْرائيلَ هُوَ أنَّهُمْ أسْرَعُوا إلى اللهِ، وَتَذَلَّلُوا أمامَهُ، وَتَضَرَّعُوا إليهِ. وَقَدْ عَاتَبَ يَشوعُ اللهَ لأنَّهُ سَمَحَ بِعُبورِهِمْ نَهْرَ الأُرْدُنِّ ثُمَّ سَمَحَ بِهَزيمَتِهِمْ أمامَ أهْلِ "عَاي". وَنَرى هُنا أنَّ يَشوعَ كَانَ مُتَأثِّرًا جِدًّا لأنَّ هَزيمَتَهُمْ سَتُضْعِفُ مَوْقِفَهُمْ أمامَ أعْدائِهِمْ وَتُشَجِّعُهُمْ على مُحارَبَتِهِمْ وَإبادَتِهِمْ. وَهُوَ يَقولُ هُنا إنَّ هَذا يُسيءُ إلى اسْمِ اللهِ العَظيمِ لأنَّهُ سَيَبْدو أنَّ اللهَ لَمْ يَقْدِرْ أنْ يُدافِعَ عَنْ شَعْبِهِ.

وَنُلاحِظُ، صَديقي المُستمِع، أنَّ يَشوعَ لَمْ يَطْلُبْ مَشورَةَ الرَّبِّ قَبْلَ مُهاجَمَةِ "عَاي". فَلَوْ أنَّهُ صَلَّى قَبْلَ ذَلِكَ لَما هُزِمُوا. وَنَحْنُ نَقَعُ في المُشْكِلَةِ ذَاتِها عِنْدَما لا نُصَلِّي قَبْلَ اتِّخاذِ القَراراتِ المُهِمَّة. لِذَلِكَ فإنَّنا نُعاتِبُ اللهَ قائِلين: "لِماذا، يا رَبُّ، سَمَحْتَ بِكَذا وَكَذا؟" وَلَكِنَّنا نَنْسى أنَّنا لَمْ نُصَلِّ وَلَمْ نَطْلُبْ وَجْهَهُ. فَقَدْ يَكونُ مَا فَعَلْناهُ مُخالِفًا لِمَشيئَةِ اللهِ. وَقَدْ تَكونُ لَدى اللهِ خُطَّةٌ أُخرى لِحَياتِنا. لِذَلِكَ، يَجِبُ علينا أنْ نَحْذَرَ مِنَ اتِّكالِنا على أنْفُسِنا. فلا يُمْكِنُنا، يا أحِبَّائي، أنْ نَنْتَصِرَ على ضَعَفاتِنا مِنْ دُونِ طَلَبِ مَشورَةِ اللهِ وَالاتِّكالِ على قُوَّتِه.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 10 15:

فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «قُمْ! لِمَاذَا أَنْتَ سَاقِطٌ عَلَى وَجْهِكَ؟ قَدْ أَخْطَأَ إِسْرَائِيلُ، بَلْ تَعَدَّوْا عَهْدِي الَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ، بَلْ أَخَذُوا مِنَ الْحَرَامِ، بَلْ سَرَقُوا، بَلْ أَنْكَرُوا، بَلْ وَضَعُوا فِي أَمْتِعَتِهِمْ. فَلَمْ يَتَمَكَّنْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلثُّبُوتِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ. يُدِيرُونَ قَفَاهُمْ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ لأَنَّهُمْ مَحْرُومُونَ، وَلاَ أَعُودُ أَكُونُ مَعَكُمْ إِنْ لَمْ تُبِيدُوا الْحَرَامَ مِنْ وَسَطِكُمْ. قُمْ قَدِّسِ الشَّعْبَ وَقُلْ: تَقَدَّسُوا لِلْغَدِ. لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: فِي وَسَطِكَ حَرَامٌ يَا إِسْرَائِيلُ، فَلاَ تَتَمَكَّنُ لِلثُّبُوتِ أَمَامَ أَعْدَائِكَ حَتَّى تَنْزِعُوا الْحَرَامَ مِنْ وَسَطِكُمْ. فَتَتَقَدَّمُونَ فِي الْغَدِ بِأَسْبَاطِكُمْ، وَيَكُونُ أَنَّ السِّبْطَ الَّذِي يَأْخُذُهُ الرَّبُّ يَتَقَدَّمُ بِعَشَائِرِهِ، وَالْعَشِيرَةُ الَّتِي يَأْخُذُهَا الرَّبُّ تَتَقَدَّمُ بِبُيُوتِهَا، وَالْبَيْتُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الرَّبُّ يَتَقَدَّمُ بِرِجَالِهِ. وَيَكُونُ الْمَأْخُوذُ بِالْحَرَامِ يُحْرَقُ بِالنَّارِ هُوَ وَكُلُّ مَا لَهُ، لأَنَّهُ تَعَدَّى عَهْدَ الرَّبِّ، وَلأَنَّهُ عَمِلَ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ».

نَقْرَأُ هُنا أنَّ اللهَ أشْفَقَ على يَشوعَ، وَأمَرَهُ بالقِيامِ، وَكَشَفَ لَهُ سَبَبَ هَزيمَةِ الشَّعْبِ أمامَ "عَاي". فَقَدْ كانَتْ خَطيئَةُ الشَّعْبِ هِيَ سَبَب هَزيمَتِهِمْ. فَقَدْ وَقَعُوا تَحْتَ لَعْنَةِ اللهِ بِسَبَبِ الحَرامِ الَّذي في وَسَطِهِمْ. لِذلِكَ، كانَ يَنْبَغي لِبَني إسْرائيلَ أنْ يَنْزِعُوا الحَرامَ مِنْ وَسَطِهِمْ إنْ أرادُوا أنْ يَثْبُتوا أمامَ أعْدائِهِمْ وَأنْ يَحْظَوْا بوُجودِ اللهِ في وَسَطِهِمْ.

وَهُناكَ تَطْبيقٌ رُوْحِيٌّ مُهِمٌّ لِذلِكَ في حَياتِنا. فَحَياةُ المُؤمِنِ لا تَخْلو مِنَ الصُّعُوباتِ وَالتَّحَدِّيات. كَذلِكَ، فإنَّ طَبيعَتَنا القَديمَةَ تُقاوِمُ طَبيعَتَنا الجَديدَةَ وَتُحاوِلُ أنْ تَطْغى عَلَيْها. لِذلِكَ، هُناكَ مَعارِكُ كَثيرَةٌ في حَياةِ المُؤمِن. وَاللهُ يُريدُ مِنَّا أنْ نَنْمُو في حَياتِنا الرُّوحِيَّةِ وَفي شَرِكَتِنا مَعَهُ. فَنَحْنُ قَدْ نَبْتَدِئُ عَلاقَتَنا باللهِ بِدايَةً صَحيحَةً فَنَنْمو رُوْحِيًّا. وَلَكِنَّنا قَدْ نُصابُ بالغُرورِ فَنَتَّكِلُ عَلى أنْفُسِنا لا عَلى اللهِ. وَحينئذٍ فَإنَّنا نَسْقُطُ أمامَ أوَّلِ مِحْنَةٍ صَغيرَةٍ كَما سَقَطَ بَنو إسْرائيلَ أمامَ "عَاي".

فَعِنْدَما اتَّكَلَ بَنو إسْرائيلَ على اللهِ وَفَعَلوا مَشيئَتَه، تَمَكَّنُوا مِنَ احْتِلالِ مَدينَةِ أريحا المُحَصَّنَة جِدًّا. وَلَكِنْ عِنْدَما اتَّكَلوا عَلى أنْفُسِهِمْ وَفَعَلوا مَشيئَتَهُمْ (لا مَشيئَةَ اللهِ)، هُزِمُوا شَرَّ هَزيمَةٍ أمامَ مَدينَةٍ صَغيرَةٍ جِدًّا. لِذلِكَ، عِنْدَما يُعْطيكَ اللهُ نُصْرَةً على مُشْكِلَةٍ كَبيرَةٍ بِسَبَبِ اتِّكالِكَ عَلَيْهِ، تَذَكَّرْ ذلِكَ في المَرَّاتِ القادِمَة. فَنَحْنُ نَميلُ إلى الاتِّكالِ على أنْفُسِنا. وَلَكِنْ لَوْ أنَّنا صَلَّيْنا قَبْلَ كُلِّ قَرارٍ، لَتَجَنَّبْنا مَشاكِلَ كَثيرَة. وَلَوْ أنَّنا تَضَرَّعْنا إلى اللهِ وَطَلَبْنا مِنْهُ الحِكْمَةَ قَبْلَ الإقْدامِ على أيِّ أمْرٍ، لَتَجَنَّبْنا الكَثيرَ مِنَ الفَشَلِ وَالهَزيمَةِ وَالألَم.

وَيُمْكِنُنا أنْ نَرى هَذا المَبْدَأ بِوُضوحٍ مِنْ خِلالِ قِصَّةِ انْتِصارِ بَني إسْرائيلَ عَلى مَدينَةِ أريحا الحَصينَةِ، وَهَزيمَتِهِمْ أمامَ "عَاي" الصَّغيرَة. وَالسَّبَبُ في ذلِكَ هُوَ أنَّ اللهَ لا يُريدُ مِنَّا أنْ نَتَّكِلَ على أنْفُسِنا، بَلْ عَلَيْهِ هُوَ. وَهُوَ يَفْعَلُ ذلِكَ لِمَصْلَحَتِنا لأنَّهُ يَعْلَمُ أنَّ اتِّكالَنا على أنْفُسِنا سَيُوْقِعُنا في مَشاكِلَ لا حَصْرَ لَها. لِذلِكَ، اطْلُبْ، يا صَديقي، مَشورَةَ اللهِ دائِمًا، واتَّكِلْ عَلَيْهِ في كُلِّ شَيْءٍ لأنَّهُ السَّبيلُ الوَحيدُ لِنُصْرَتِكَ.

مِنْ جِهَةٍ أُخرى، كانَتْ هُناكَ خَطِيَّةٌ في الشَّعْبِ يَنْبَغي أنْ تُسْتَأصَلَ قَبْلَ أنْ يَسْمَحَ اللهُ لَهُمْ بالتَّقَدُّم في أرْضِ كَنْعان. وَقَدْ كَشَفَ اللهُ لِيَشوعَ سَبَبَ هَزيمَتِهِمْ أمامَ "عَاي" قائِلًا لَهُ: "فِي وَسَطِكَ حَرَامٌ يَا إِسْرَائِيلُ، فَلاَ تَتَمَكَّنُ لِلثُّبُوتِ أَمَامَ أَعْدَائِكَ حَتَّى تَنْزِعُوا الْحَرَامَ مِنْ وَسَطِكُمْ".

وَقَدْ رَأيْنا أنَّ "عَخَان" أخَذَ غَنائِمَ مِنْ أريحا بالرَّغْمِ مِنْ عِلْمِهِ أنَّ اللهَ حَرَّمَ ذلِك. لِذلِكَ، أمَرَ اللهُ يَشوعَ بِأنْ يَأتي في الغَدِ بِجَميعِ أسْباطِ بَني إسْرائيلَ إلى خَيْمَةِ الاجْتِماع. وَكانَ اللهُ مُزْمِعًا أنْ يُحَدِّدَ السِّبْطِ الَّذي أخْطَأ مِنْ بَيْنِ الأسْباطِ الاثْنَيْ عَشَر. ثُمَّ كَانَ سَيُحَدِّدُ العَشيرَةَ الَّتي أخْطَأت مِنْ بَيْنِ عَشائِرِ ذلِكَ السِّبْطِ. ثُمَّ كانَ سَيُحَدِّدُ العائِلَةَ الَّتي أخْطَأتْ مِنْ بَيْنِ عَائِلاتِ تِلْكَ العَشيرَةِ. وَأخيرًا، كانَ سَيُحَدِّدُ الفَرْدَ الَّذي أخْطَأ مِنْ تِلْكَ العَائِلَةِ. وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ لِيَشوعَ: "وَيَكُونُ الْمَأْخُوذُ بِالْحَرَامِ يُحْرَقُ بِالنَّارِ هُوَ وَكُلُّ مَا لَهُ، لأَنَّهُ تَعَدَّى عَهْدَ الرَّبِّ، وَلأَنَّهُ عَمِلَ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ". بِعِبارَةٍ أُخرى، كانَ لا بُدَّ أنْ يَنالَ المُخْطِئُ عِقابَهُ لأنَّهُ نَقَضَ عَهْدَ الرَّبِّ وَارْتَكَبَ قَباحَةً في الشَّعْبِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 16 18:

فَبَكَّرَ يَشُوعُ فِي الْغَدِ وَقَدَّمَ إِسْرَائِيلَ بِأَسْبَاطِهِ، فَأَخَذَ سِبْطَ يَهُوذَا. ثُمَّ قَدَّمَ قَبِيلَةَ يَهُوذَا فَأَخَذَتْ عَشِيرَةُ الزَّارَحِيِّينَ. ثُمَّ قَدَّمَ عَشِيرَةَ الزَّارَحِيِّينَ بِرِجَالِهِمْ فَأَخَذَ زَبْدِي. فَقَدَّمَ بَيْتَهُ بِرِجَالِهِ فَأَخَذَ عَخَانَ بْنَ كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارَحَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا.

إِذَنْ فَقَدْ بَكَّرَ يَشوعُ في الغَدِ وَنَفَّذَ مَا طَلَبَهُ مِنْهُ اللهُ. وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ لَهُ أَنَّ المُخْطِئَ هُوَ "عَخَان" مِنْ سِبْطِ يَهوذا. وَنُلاحِظُ هُنا، يا أَصْدقائي، أَنَّ ضَميرَ "عَخَان" لَمْ يُؤَنِّبْهُ طَوالَ تِلْكَ العَمَلِيَّة. فَقَدْ أَفْرَزَ اللهُ سِبْطَ يَهوذا مِنْ بَيْنِ بَقِيَّةِ الأَسْباطِ. وَلَكِنَّ ضَميرَ عَخَان لَمْ يَتَحَرَّك. ثُمَّ أَفْرَزَ اللهُ عَشيرَةَ الزَّارَحِيِّينَ مِنْ سِبْطِ يَهوذا. وَلَكِنَّ ضَميرَ عَخانَ لَمْ يَتَحَرَّكْ أَيْضًا. ثُمَّ أَفْرَزَ اللهُ عَائِلَةَ زَبْدي. وَلَكِنَّ عَخانَ لَمْ يَعْتَرِفْ بِأَنَّهُ الرَّجُلُ الَّذي أَخْطَأَ، وَلَمْ يَنْدَمْ على خَطيئَتِهِ الَّتي تَسَبَّبَتْ في هَزيمَةِ الشَّعْبِ وَمَقْتَلِ سِتَّةٍ وَثَلاثينَ رَجُلًا. وَأَخيرًا، بَيَّنَ اللهُ ليشوعَ وَالشَّعْبِ أَنَّ عَخَانَ هُوَ المُذْنِب.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 19 21:

فَقَالَ يَشُوعُ لِعَخَانَ: «يَا ابْنِي، أَعْطِ الآنَ مَجْدًا لِلرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ، وَاعْتَرِفْ لَهُ وَأَخْبِرْنِي الآنَ مَاذَا عَمِلْتَ. لاَ تُخْفِ عَنِّي». فَأَجَابَ عَخَانُ يَشُوعَ وَقَالَ: «حَقًّا إِنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ وَصَنَعْتُ كَذَا وَكَذَا. رَأَيْتُ فِي الْغَنِيمَةِ رِدَاءً شِنْعَارِيًّا نَفِيسًا، وَمِئَتَيْ شَاقِلِ فِضَّةٍ، وَلِسَانَ ذَهَبٍ وَزْنُهُ خَمْسُونَ شَاقِلاً، فَاشْتَهَيْتُهَا وَأَخَذْتُهَا. وَهَا هِيَ مَطْمُورَةٌ فِي الأَرْضِ فِي وَسَطِ خَيْمَتِي، وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا».

نُلاحِظُ هُنا أَنَّ يَشوعُ ابْتَدَأَ تَحْقيقًا دَقيقًا مَعَ عَخَان وَلَمْ يَتَسَرَّعْ في إِدانَتِه. بَلْ إِنَّهُ تَكَلَّمَ إِليهِ بِلَهْجَةٍ لَطيفَةٍ قائِلًا لَهُ: "يا ابْني". وَقَدْ بَيَّنَ لَهُ أَنَّ اعْتِرافَهُ لَنْ يَكونَ أَمامَهُ فَقَط، بَلْ بالحَريِّ أَمامَ اللهِ. وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فإِنَّ خَطيئَةَ عَخانَ هِيَ السَّرِقَة. وَالحَقيقَةُ هِيَ أَنَّهُ سَرَقَ شَيْئًا كانَ اللهُ قَدْ أَمَرَ بِأَنْ يُوْضَعَ في خَزينَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. وَقَدِ ابْتَدأتْ خَطِيَّتُهُ بالنَّظَر. فَقَدْ رَأى رِداءً جَميلًا، وَفِضَّة، وَذَهَبًا. ثُمَّ جَاءَ دَوْرُ الشَّهْوَةِ إِذِ إِنَّهُ اشْتَهى مَا رَأى. ثُمَّ أَخَذَ الأَشياءَ الَّتي رَآها وَاشْتَهاها. وَأَخيرًا، فَقَدْ طَمَرَ تِلْكَ الأَشياءَ في وَسَطِ خَيْمَتِهِ.

وَيُمْكِنُنا أَنْ نَرى هُنا التَّدَرُّجَ المُعْتادَ للخَطِيَّة: فَقَدْ رَأى، ثُمَّ اشْتَهى، ثُمَّ أَخَذَ، ثُمَّ طَمَرَ في الأَرْض. وَلَكِنَّ خَطيئَتَهُ هَذِه كَلَّفَتِ الشَّعْبَ كُلَّهُ ثَمَنًا باهِظًا. وَهَذا يُرينا أَنَّ خَطيئَةَ الفَرْدِ قَدْ تؤثِّرُ سَلْبِيًّا في حَياتِهِ، وَفي عائِلَتِهِ، وَفي مُجْتَمَعِهِ بِأَسْرِه.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 22 26:

فَأَرْسَلَ يَشُوعُ رُسُلاً فَرَكَضُوا إِلَى الْخَيْمَةِ وَإِذَا هِيَ مَطْمُورَةٌ فِي خَيْمَتِهِ وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا. فَأَخَذُوهَا مِنْ وَسَطِ الْخَيْمَةِ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى يَشُوعَ وَإِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ. فَأَخَذَ يَشُوعُ عَخَانَ بْنَ زَارَحَ وَالْفِضَّةَ وَالرِّدَاءَ وَلِسَانَ الذَّهَبِ وَبَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَبَقَرَهُ وَحَمِيرَهُ وَغَنَمَهُ وَخَيْمَتَهُ وَكُلَّ مَا لَهُ، وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ، وَصَعِدُوا بِهِمْ إِلَى وَادِي عَخُورَ. فَقَالَ يَشُوعُ: «كَيْفَ كَدَّرْتَنَا؟ يُكَدِّرُكَ الرَّبُّ فِي هذَا الْيَوْمِ!» فَرَجَمَهُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ وَأَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ وَرَمَوْهُمْ بِالْحِجَارَةِ، وَأَقَامُوا فَوْقَهُ رُجْمَةَ حِجَارَةٍ عَظِيمَةً إِلَى هذَا الْيَوْمِ. فَرَجَعَ الرَّبُّ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِهِ. وَلِذلِكَ دُعِيَ اسْمُ ذلِكَ الْمَكَانِ «وَادِيَ عَخُورَ» إِلَى هذَا الْيَوْمِ.

نَقْرَأُ هُنا أنَّ يَشوعَ أرْسَلَ رِجالًا للتَّحَقُّق مِنْ صِحَّةِ اعْتِرافِ عَخان. وَقَدْ وَجَدَ الرِّجالُ المَسْروقاتِ وَأحْضَروها إليهِ. وَبِذَلِكَ تَمَّ التَّأكُّدُ مِنْ جَريمَةِ عَخانَ بالأدِلَّةِ. وَقَدْ تَقولُ، صَديقي المُسْتَمِع، مُتَسائِلًا: "لِماذا دَفَعَتْ عائِلَةُ عَخان كُلُّها أُجْرَةَ خَطيئَتِهِ؟" رُبَّما كانَ السَّبَبُ في ذَلِكَ هُوَ أنَّهُمْ تَستَّرُوا عَلَيْهِ. فَقَدِ اعْتَرَفَ عَخان أنَّهُ دَفَنَ المَسروقاتِ في خَيْمَتِهِ. وَهَذا يَعْني أنَّ عائِلَتَهُ كانَتْ عَلى عِلْمٍ بِجَريمَتِهِ. وَقَدْ كانَ عِقابُ العَائِلَةِ كُلِّها هُوَ الرَّجْمُ حَتَّى المَوْت. ثُمَّ وَضَعَ الشَّعْبُ كَوْمَة كَبيرَةً مِنَ الحِجارَةِ فَوْقَ جُثَّةِ عَخان لِتَذْكيرِهِمْ بِعاقِبَةِ الخِيانَة. وَحينئذٍ، ارْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَنِ الشَّعْبِ. أمَّا عَخان فَخَسِرَ مَا سَرَقَهُ، وَخَسِرَ عَائِلَتَهُ، وَخَسِرَ حَياتَهُ أيْضًا.

وَنأتي الآنَ، يا أحِبَّائي، إلى الأصْحاحِ الثَّامِنِ مِنْ سِفْرِ يَشوعَ فَنَقْرَأُ في الأعْداد 1 2:

فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «لاَ تَخَفْ وَلاَ تَرْتَعِبْ. خُذْ مَعَكَ جَمِيعَ رِجَالِ الْحَرْبِ، وَقُمِ اصْعَدْ إِلَى عَايَ. انْظُرْ. قَدْ دَفَعْتُ بِيَدِكَ مَلِكَ عَايٍ وَشَعْبَهُ وَمَدِينَتَهُ وَأَرْضَهُ، فَتَفْعَلُ بِعَايٍ وَمَلِكِهَا كَمَا فَعَلْتَ بِأَرِيحَا وَمَلِكِهَا. غَيْرَ أَنَّ غَنِيمَتَهَا وَبَهَائِمَهَا تَنْهَبُونَهَا لِنُفُوسِكُمُ. اجْعَلْ كَمِينًا لِلْمَدِينَةِ مِنْ وَرَائِهَا».

بَعْدَ إزالَةِ الحَرامِ، طَمْأنَ اللهُ يَشوعَ وَأمَرَهُ أنْ يَأخُذَ كُلَّ الجَيْشِ مَعَهُ وَيَصْعَدَ إلى "عَاي". وَقَدْ وَعَدَهُ بالنُّصْرَةِ عَلَيْها هَذِهِ المَرَّة. وَمَعَ أنَّ اللهَ كانَ قَدْ حَرَّمَ كُلَّ الغَنائِمِ عِنْدَ دُخولِ أريحا، فإنَّهُ سَمَحَ للشَّعْبِ بالحُصولِ على الغَنائِمِ عِنْدَ دُخولِ "عَاي". وَهَذا يُرينا جَشَعَ عَخان. فَلَوْ أنَّهُ صَبَرَ إلى أن فَتَحُوا عَاي، لَحَصَلَ على الغَنائِمِ دُوْنَ أيِّ عُقوبَة. لِذَلِكَ، يَجِبُ علينا ألَّا نَسْعى للحُصولِ على الأشياءِ المادِّيَّةِ بأيَّةِ طَريقَة. فَالجَشَعُ قَدْ يَرْتَدُّ عَلَيْنا بِعُقوبَةٍ شَديدة. لَكِنْ مَا أجْمَلَ أنْ نَنْتَظِرَ بِصَبْرٍ لأنَّ اللهَ قَدْ يُعْطينا مَا نُريد في الوَقْتِ المُناسِبِ وَبالطَّريقَةِ الصَّحيحَة.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في الأعْداد 3 8:

فَقَامَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ لِلصُّعُودِ إِلَى عَايٍ. وَانْتَخَبَ يَشُوعُ ثَلاَثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ جَبَابِرَةَ الْبَأْسِ وَأَرْسَلَهُمْ لَيْلاً، وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً:

«انْظُرُوا! أَنْتُمْ تَكْمُنُونَ لِلْمَدِينَةِ مِنْ وَرَاءِ الْمَدِينَةِ. لاَ تَبْتَعِدُوا مِنَ الْمَدِينَةِ كَثِيرًا، وَكُونُوا كُلُّكُمْ مُسْتَعِدِّينَ. وَأَمَّا أَنَا وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي مَعِي فَنَقْتَرِبُ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَيَكُونُ حِينَمَا يَخْرُجُونَ لِلِقَائِنَا كَمَا فِي الأَوَّلِ أَنَّنَا نَهْرُبُ قُدَّامَهُمْ، فَيَخْرُجُونَ وَرَاءَنَا حَتَّى نَجْذِبَهُمْ عَنِ الْمَدِينَةِ. لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ هَارِبُونَ أَمَامَنَا كَمَا فِي الأَوَّلِ. فَنَهْرُبُ قُدَّامَهُمْ. وَأَنْتُمْ تَقُومُونَ مِنَ الْمَكْمَنِ وَتَمْلِكُونَ الْمَدِينَةَ، وَيَدْفَعُهَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ بِيَدِكُمْ. وَيَكُونُ عِنْدَ أَخْذِكُمُ الْمَدِينَةَ أَنَّكُمْ تُضْرِمُونَ الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. كَقَوْلِ الرَّبِّ تَفْعَلُونَ. انْظُرُوا. قَدْ أَوْصَيْتُكُمْ».

إذَنْ، كانَتْ هَذِهِ هِيَ الخُطَّةُ الحَرْبِيَّةُ الَّتي وَضَعَها يَشوعُ لاحْتِلالِ مَدينَةِ عَاي. وَسَوْفَ نُتابِعُ مَا جَرى بَعْدَ ذَلِكَ في الحَلَقَةِ القادِمَةِ بِمَشيئَةِ الرَّبِّ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

إنْ أرَدْنا أنْ نَحْيا حَياةً مُنْتَصِرَةً في المَسيحِ يَسوعَ، يَجِبُ عَلَيْنا أنْ نَخْتارَ ذَلِكَ بأنْفُسِنا. فَحَياةُ النُّصْرَةِ هِيَ خِيارٌ مُتاحٌ لِكُلِّ مُؤمِنٍ حَقيقيٍّ. وَقَدْ رَأَيْنا في حَلَقَةِ اليَوْمِ أنَّ هُناكَ شُروطًا للنُّصْرَة. وَلَيْتَنا نَتَعَلَّمُ أنْ نَسْلُكَ في الرُّوحِ لِكَيْ نَتَمَتَّعَ بِالشَّرِكَةِ الحُلْوَةِ مَعَ اللهِ الحَيِّ وَنَكونَ شَهادَةً حَيَّةً أمامَ الآخَرين.

وَفِي الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ يَشُوع. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ صَديقي المُسْتَمِعْ، هِيَ أَلَّا تَسْمَحَ بِوجودِ أيَّة خَطيئَةٍ في حَياتِكَ لأنَّ ذَلِكَ سَيُؤثِّرُ سَلْبِيًّا في عَلاقَتِكَ باللهِ الحَيِّ، وَسَيُؤثِّرُ سَلْبِيًّا في حَياةِ عَائِلَتِكِ وَكَنيسَتِكَ وَمُجْتَمَعِكَ. وَإن اقْتَرَفْتَ خَطيئَةً مَا، اعْتَرِفْ بِها للهِ العَلِيِّ وَتُبْ عَنْها. فَالكِتابُ المُقَدَّسُ يَقول: "إن اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إثْمٍ". باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!